ريح الجنة
٣
غلبت الروم

بسم الله الرحمن الرحيم

نخبـــة الإعـــلام الجهـــادي

تقدمـــ

تفريغ الإصدار المرئي الضخم

ريـــــــــــــــح الجنـــــــــــــــــّـــــــة

الجزء ٣

الصادر عن مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي
١٤٣٠ هـــ - ٢٠٠٩ مـــ

اللهم منزل الكتاب سريع الحساب مجري السحاب اهزم الأحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم.

(إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم)

الشيخ أسامة بن لادن :

خاتم الأنبياء والمرسلين عليه الصلاة والسلام يتمنى هذه المنزلة، فعوا واعقلوا ما هي هذه المنزلة التي يتمناها خير البرية عليه الصلاة والسلام، يتمنى أن يكون شهيداً، (والذي نفس محمد بيده، لوددتُ أن أغزو فأقتل، ثم أغزو فأقتل، ثم أغزو فأقتل).
فهذه الحياة الطويلة العريضة يختصرها الذي يوحى إليه من رب السموات والأرض سبحانه وتعالى، هذا النبي الكريم الذي يوحى إليه يختصر هذه الحياة بهذه الكلمة .. يتمنى هذه المنزلة، فالسعيد من اتخذه الله شهيداً .

الشيخ عبد الله عزام :
إن كلماتنا ستبقى ميتة أعراساً من الشموع لا حراك فيها جامدة، حتى إذا متنا من أجلها انتفضت حية، وعاشت بين الأحياء .

الشيخ أبو الليث في لقاء مرئي عام ١٤٢٨ هـ :

البيت القدس، هي ليست قضية من ترف القول في مجامعنا ومجالسنا، إنما هي قضيةٌ أصيلةٌ في حياتنا التي نعيشها كل يوم، ونحن نعيشُ بين المجاهدين، نحيا كل يوم الأمل أن يرسلنا الله عز وجل ويسهل لنا الطريق للوصول إلى تلك الأرض، ونعرف تمام المعرفة كل الإعداد الذي نمارسه وكل القتال في سبيل الله تعالى الذي نقوم به في مشارق الأرض ومغاربها إنما هو تهيئةٌ وإعدادٌ وتدريبٌ على قتال اليهود في المسجد الأقصى .

مؤسسة السحاب:

علمتنا هذه الحرب الصليبية القائمة أن مسألة استنزاف العدو وتقويض أركانه أصبحت أمراً ممكناً، بل وفي المتناول، وهي الاستراتيجية التي انتهجها المجاهدون بكل نجاح بفضل من الله، بعدما التكافؤ في العدد والعتاد منعدم.

وها هي نتائج هذه الاستراتيجية بدأت تبرز ولله الحمد، فلا يكاد العدو يخرج من أزمة حتى يدخل في أزمة أخرى، ولا يتجاوز هزيمة حتى يتعرض لهزيمة أخطر وأمر.

ولكن السبيل إلى هذا النجاح يتطلب دماء وأشلاء خيار أبناء هذه الأمة من المجاهدين جنوداً وقادة الذين ضحوا بالغالي والنفيس لإعلاء كلمة التوحيد.
هذه التضحيات التي لم تدم لسنة أو سنتين، بل استمرت مع بعض هؤلاء الأخيار جل حياتهم .
وسنحاول في هذا الشريط السفر في سجل تضحيات أحد هؤلاء القادة الأبطال، مع سجل الشيخ القائد أبي الليث الليبي رحمه الله.

الشيخ أبو يحيى الليبي :

وقادة الأمة في هذا العصر كثيرون، والأمة تعرفهم بصدقهم وبمواقفهم وبإخلاصهم وبتضحياتهم، ولهذا وثقت الأمة فيهم وأسلمت لهم القياد، ونحن إذا ذهبنا نعدد أسماء القادة الذين برزوا في هذا العصر وفي هذه الحملة الصليبية على وجه الخصوص لطال بنا المقام، ولكن نريد أن نقف وقفة مختصرة فمن الصعب أن تختزل حياة قائدٍ مجاهدٍ قضى أكثر من نصف عمره في الجهاد أن تختزلها في ساعة أو ساعتين بل ولا في يومٍ ولا يومين .
فهؤلاء القادة هم الذين يسجلون التاريخ، وهم الذين يسطرون صفحاته، لا بالخطب ولا بالكلمات ولا بالأحبار وإنما سطروه بمواقفهم وبدمائهم وبتضحياتهم، فأردنا أن نقف عند حياة قائد من هؤلاء القادة وبطل من هؤلاء الأبطال وهو الشيخ أبو الليث القاسمي رحمه الله.

مؤسسة السحاب :

إن الجهاد الأفغاني كان من المحطات المهمة والمصيرية في تاريخ الأمة الإسلامية، فبعد عقود من الذل والهوان أحيى الجهاد الأفغاني في قلوب الناشئة معاني سامية كادت تندثر في زمن الانهزام .
إنها معاني العزة والإباء والبذل والعطاء، وذلك بالإقبال على الجهاد في سبيل الله للدفاع عن بيضة الإسلام والمسلمين، وكان من بين أولئك الشباب : الشيخ أبو الليث رحمه الله ، الذي بدأ رحلته مع الجهاد كبقية أبناء جيله من الشباب المجاهد بالتأثر بمحاضرات الشيخ عبد الله عزام –رحمه الله– المحرضة للنفير والجهاد في أفغانستان.

الشيخ عبد الله عزام :

طلب مني الإخوة أن آتي إليكم، فجئت إليكم حباً بكم مع أن نفسي تضيق كثيراً عندما أخرج من الجبهة، والله، ثقيلٌ على نفسي أن أنتقل من بين أكداس السلاح إلى مكان ليس فيه سلاح، صعبٌ على قلبي أن أترك أناساً يخطُّون التاريخ بالدم، هؤلاء الناس فراقهم غمٌ وحزَن، والحياةُ بينهم هي الحياة، أعيشُ بينهم فأجدد حياتي من جديد، أبتعد عنهم تكاد نفسي تموت، ولذلك أصبح الجهادُ بالنسبة لي والحمد لله كالبحر للسمك أو كالماء للسمك، كما أنَّ السمكَ لا يستطيعُ أن يعيشَ خارج الماء كذلك نفسي وروحي لم تعد تتذوق الحياةَ إلا في داخل خضم المعارك، ولكني آتي إليكم طمعاً أن أجرّ بعضكم هناك، أنا مثل الصيَّاد ! وطمعاً أن أنقل لكم صور الجهاد .

مؤسسة السحاب:

لقد كان ولا زال لكلمات التحريض الصادقة التي ألقاها الشيخ عبد الله عزام –رحمه الله– الأثر الأكبر في إحياء حب الجهاد والاستشهاد في سبيل الله عند شباب الأمة، فلبوا نداء الجهاد في الوقت الذي تخلف فيه كثير من الكبار.

الشيخ أسامة بن لادن :

فجاءت هذه الفرصة العظيمة، ولكن أقول للأسف لم يتحرك الكبار لأداء الواجب، وإنما تحركَ الشباب، طلاب الثانويات، تحركوا خفافاً لنصرة لا إله إلا الله، وما تحركَ من الكبار قَط إلا الشيخ عبد الله عزام –عليه رحمة الله–.

فالمسلمون عيالٌ في الجهادِ المعاصر على الأفغان، والعربُ عيالٌ في العصرِ المعاصر على الشيخ عبد الله عزام عليه رحمه الله وجزاهُ الله خير ما جزى عالماً عن أمته، ونرجو الله سبحانه وتعالى أن يتقبله وابنيه في الشهداء إنه ولي ذلك والقادر عليه .

مؤسسة السحاب :

وأما السبب في هذه الظاهرة فيقول الشيخ عبد الله عزام رحمه الله:

الشيخ عبد الله عزام :

والخوف أكبر عُقدة في حياة الدعاة، والخوف على الرزق والأجل صارت تجمعها كلمة واحدة: المخابرات.

شبح رهيب، إذا أردت أن يمرض داعية من الدعاة أو واحد من الناس قل له في مخابرات ساكن في الحي الذي تعيش فيه .

أنا رأيت تقرير فيك، ها التقرير ... إلى الملك إلى رئيس الوزراء إلى مدير المخابرات، لكن ملك الملوك يرضى عني وإليه يرجع الأمر كله .

مؤسسة السحاب:

وفي مواجهة عقدة الخوف هذه وانتشار الكفر والطغيان على أيدي طواغيت البلدان الإسلامية كان الشيخ أبو الليث –رحمه الله– من النفر الذين اهتدوا إلى طريق الحق والتزموا دين الله، ويحكي لنا الشيخ عبد الله سعيد –حفظه الله– أحد رفاق الدرب والمقربين من الشيخ أبي الليث –رحمه الله– ملامح تلك المرحلة :

الشيخ عبد الله سعيد : أحد رفاق الدرب والمقربين من الشيخ أبي الليث رحمه الله.

إن الكلام عن حياة فارس ضرغام، وجبل أشم وأسدٍ من أسود الإسلام، وقائدٍ فذ من قادات الأمة الإسلامية من أمثال الشيخ أبي الليث –رحمه الله– ليبعث الشجون في النفس، ويثير في الفؤاد ذكريات غابرة، فقد أكرمني الله وشرفني بأن عشت معه قرابة السبع عشرة سنة، قضيتها معه جنباً إلى جنب في أرض الهجرة والجهاد والرباط، نجتمع تارة ويفرقنا العمل والمهام تارة أخرى .

الشيخ أبو الليث –رحمه الله– هو علي عمّار الرديعي، من مواليد عام ١٣٩٢هـــ ، أصله من منطقة رقيعات من ليبيا، ولد في مدينة طرابلس بحي أبو سليم، وفيه نشأ وترعرع وكبر، ولما منّ الله عليه بالهداية وسلوك طريق الحق أقبل على طلب العلم والاجتهاد فيه بحسب ما تيسر له من الظروف والأحوال، وكل ذلك مع ما كان عليه الوضع في ليبيا من حرب شعواء على الإسلام والمسلمين، وسد لكل أبواب التعرف على هذا الدين كإغلاق الجامعات الإسلامية والمعاهد الدينية، بل حتى مدارس وحلقات تحفيظ القرآن لم تسلم من ذلك .

وحربُ هذا الطاغية للإسلام والمسلمين ليست مقتصرة على مجرد إغلاق المدارس والجامعات الإسلامية ، لا ! بل هي سلسلة متواصلة لم تنقطع إلى يومنا هذا، حيث شملت جميع جوانب الحياة، فقد أخرج لنا من خزعبلاته ما أسماه النظرية العالمية الثالثة المتمثلة في كتابه المشؤوم (الكتاب الأخضر)

بفصوله الثلاث، والتي يزعم أنها الحل لكل مشاكل البشرية، فأقامها حكماً بين الناس بدلاً عن شريعة الرحمن، وكأن دين الله تعالى يحتاج إلى مثل هذه الترهات والسخافات .

مؤسسة السحاب :

ولمواجهة هذه الأنظمة المرتدة كان لا بد من الهجرة والإعداد وممارسة فريضة القتال، فكانت أرض أفغانستان المكان المهيأ لتلك العبادات، عندها هاجر الشيخ أبو الليث –رحمه الله– قاصداً تلك البقعة إلى مدرسة الجهاد والمجاهدين.

الشيخ عبد الله سعيد :

فما أن وصل إلى الأرض التي اشتاق إليها حتى التحق بركب المجاهدين وذلك في سنة ١٤١٠، وتكنى بأبي الليث وقد أحسن الاختيار، فقد جسد الكثير من المعاني التي اختزلها في هذه الكنية : إقدامٌ وشجاعة، سخاءٌ وكرم، نبلٌ وشهامة، وكما يقال فلكل شيءٍ له من اسمه نصيب .
شرعَ أول ما وصل في أداء عبادة الإعداد كمقدمة لازمة لخوض المعارك مع أعداء الإسلام، فدخل معسكر الفاروق الذي أنشأه الشيخ المجاهد أسامة بن لادن حفظه الله ورعاه .
وما أن أنهى مدة تدريبه حتى التحق بجبهات القتال والنزال ومصانع الرجال، فكان محط ركابه مدينة خوست، ففيها رابط وجاهد حتى فتحها الله على المجاهدين بقيادة المولوي جلال الدين حقاني –حفظه الله– .

مؤسسة السحاب:

مع انشغال الشيخ أبي الليث –رحمه الله– بفريضة القتال والإعداد فقد كان حريصاً على المشاركة في العديد من الدورات الشرعية، مبدداً بذلك أوهام تعارض طلب العلم مع عبادة الجهاد.

الشيخ عطية الله :

بعد وصولنا إلى ساحات الجهاد والجبهات، وبعد أن أخذنا القسط الأول من التدريب، التدريب التأسيسي، دخلنا الجبهات القتالية ونلنا قدراً من التجربة بحمد الله، ثم كانت هناك فرص لطلب العلم الشرعي بواسطة بعض المشايخ الذين كانوا في الساحة، وبعض الدورات الشرعية التي كانت تقام .
نحن كنا كثيراً ما نقول: لولا الجهادُ لكنا مع طلاب العلم، ونتمثل في هذا بقول النبي صلى الله عليه وسلم : " لولا الهجرة لكنتُ امرأ من الأنصار"، يعني نجريه مجرى المثل على سبيل الرمز .
لأن الفتى الطموح، شريف النفس، صاحب الهمة العالية، إذا لم يكن مجاهداً وقائداً في الجهاد فلا يكون إلا طالب علمٍ ومزاحماً للعلماء .
والحقيقة أن المغبون هو الذي لا يكون هذا ولا هذا وهو يقدرُ أن يكون، وإن كان المسلم كله خير على كل حال بحمد الله سبحانه وتعالى.
حاصل هذا الكلام الذي ذكرته هو معنى القيادة، القيادة كما تعرف –أخي العزيز– إما علمية أو عملية، والكمال هو الجمع بينهما .
الشيخ أبو الليث في البداية كان له توجه إلى طلب العلم، ونبغَ فيه بجودة الحفظ وحسن الفهم والجلد والصبر على السرد، فكان فيه تفوق، وكنا نرجو أن يكون له شأن فيه .
ثم وقع له بعد ذلك توجه إلى الجانب القيادي العملي السياسي والتربوي والعسكري والاستراتيجي .

مؤسسة السحاب:

أتاحت أرض أفغانستان الأبية فرصة ثمينة للعديد من الجماعات الجهادية لإعادة رصّ صفوفها وتكوين قاعدة صلبة مبنية على ممارسة عملية لفريضة القتال والإعداد، حيث نجحت العديد من هذه الجماعات في كسب زخم كبير من التجارب والخبرات في الميدان العسكري والتسيير الإداري والتكوين العلمي والتربوي، وكان من بين هذه الجماعات : الجماعة الإسلامية المقاتلة، التي انضم إلى صفوفها الشيخ أبو الليث –رحمه الله– .

الشيخ عبد الله سعيد :

وخلال هذه الفترة التحق بركب الجماعة الإسلامية المقاتلة وانضم إلى صفوفها، والتي كانت قد أعادت تكوينها في ساحة الجهاد، وتم اختياره ليكون أحد أعضاء اللجنة الشرعية فيها، ثم أكمل تدريبه وإعداده استجابة لأمر ربه (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ) ، فتدرب في معسكر سلمان الفارسي التابع للجماعة المقاتلة.

والجماعة الإسلامية المقاتلة كما هو معلوم جماعة سلفية جهادية ذات منهج واضح ومحدد ومنضبط، قامت للجهاد وإعلاء كلمة الله على أرض ليبيا، ولنصرة المجاهدين في أي بقعةٍ من بقاع الأرض تُعلى فيها كلمة الله.

وقد قدمت الجماعة تضحياتٍ كبيرة على مستوى قياداتها وأفرادها على حدٍ سواء، بل لا يزال قادتها يقبعون وراء قضبان الظلم والطغيان في ليبيا، وهم لا يزالون ثابتين رغم المساومات والضغوطات التي يراد بها تنازلهم وتراجعهم عن طريقهم الحق، نسأل الله لهم الفرج والثبات .

مؤسسة السحاب:

واصل الشيخ أبو الليث –رحمه الله– وإخوانه جهادهم ضد جيش الإلحاد السوفييتي وأذنابه الشيوعيين الأفغان، حتى مكّنهم الله من دحر وتفكيك ثاني قوة في العالم، امبراطورية الشر والإلحاد الاتحاد السوفييتي، فاضطرت إلى الفرار من أفغانستان وهي تجر أذيال الهزيمة، وكان هذا الانسحاب آخر مسمار في نعشها المتآكل.

الشيخ أسامة بن لادن :

كان الناس –والله يا إخوان– عامة المسلمين وخاصة المسلمين لا يصدقون أنه يمكن للأفغان أن يقفوا أمام الاتحاد السوفييتي من شدة الرعب والإرجاف الذي بثّ في الأمة، إلى درجة أن هذا الرعب أصابَ الخيار إلى النخاع.

فلما أردنا أن نخرج إلى أفغانستان والله مشايخنا كانوا يثبوننا شفقة علينا، ويقولوا لا يمكن أن يقاوم الروس.. حديثٌ يطول..

ولكن أيضاً لما بدأت بوادر من الاتحاد السوفييتي يمكن أن ينسحب ما صدق أحدٌ أنه سينسحب من شدة الوهن الذي في عقولهم، وكان الناس يظنون أنها خدعة.. يريد أن يخادع المجاهدين، وكان بعض الناس يتهموننا بصريح العبارة يقولون أنتم مجانين تريدون أن تقاتلوا روسيا ! بل أمراء دول الخليج كانوا يتكلمون بهذا الكلام مع قيادات الجهاد، فلما خرج في الأخبار أن روسيا ممكن تنسحب ما صدق الناس وقالوا هذه خدعة، وكان بعض الصالحين يقولون إن روسيا لها مصلحة في إطالة الحرب في أفغانستان وإنها لو أرادت أن تحسم الحرب لحسمتها في ٢٤ساعة ! ولا حول ولا قوة إلا بالله، إلى الله المشتكى من شدة الوهن الذي أصاب الأمة .

فبعد معارك طويلة قدّم فيها الأفغان ما قد علمتم، وتم الاستنزاف الهائل لمقدرات الاتحاد السوفييتي واعترفوا بعد الحرب بدفع أكثرَ من سبعين مليار دولار على حربهم في إفغانستان .

مؤسسة السحاب:

وبهذا النصر العظيم ارتفعت همم المجاهدين الذين توافدوا على أفغانستان، ولاحت في الأفق بوادر إيجابية على مستقبل الحركات الجهادية في العالم الإسلامي .

الأخ عبد الستار :

هذا أعطى شعوراً بالثقة عند المجاهدين، وأنه باستطاعتنا القيام بإنجاز مثل هذا. المجاهدون الأفغان الذين قاتلوا قوة الاحتلال التي كانت ثاني قوة في العالم كانوا فئة قليلة تستخدم أسلحة خفيفة من البنادق والقنابل اليدوية، وبهذه الإمكانيات القليلة استطاعوا هزيمة هذه القوة، لا أحد كان يتخيل أن يتحقق هذا ولكن الحلم أصبح حقيقة.

إذاً لماذا لا نقوم بنفس الإنجاز في مكانٍ آخر؟

مؤسسة السحاب:

دخلت الأحزاب الأفغانية إلى كابل، وحالت مؤامرات المخابرات الأمريكية وحليفاتها العميلة في العالم الإسلامي خاصة الباكستانية والسعودية دون وحدة صف الأحزاب، إضافة إلى حب الزعامة والإمارة التي عُرف بها بعض القادة، عندها بدأت الأحزاب في الاقتتال، وتأخر قطف ثمار الجهاد.

الأستاذ ياسر من لقاء ١٤٢٨هـ :

و من أصعب تلك المراحل الجهادية هي مرحلة الخوض عندما تصل الحركة الجهادية إلى تولية الحكم، أنا ابيضت لحيتي عندما وزيراً في كابل واعتبرها من أشد مراحلها وأشد مرارة يعني، مما جعلني أتنازل عن الحكومة وأقدم استقالتي. فعندما تصل الحركة الجهادية إلى مرحلة القيادة فهي تعاني من أشد مرحلتها، والمراحل كلها أسهل من هذه المرحلة لأن هنا يُفتح على الإنسان أبواب الفتن النفسية من قبل الشيطان النفسي والجني، وتفتح على الإنسان أبواب الفتن الخارجة من قبل شياطين الإنس ومفاتن الدنيا أيضاً، فتتعدد المعارك، معركة نفسية، معركة سياسية، معركة علمية، معركة إدارية ومشاكل، فالثبات في هذا صعب. ومن أهم عوامل الانحراف –الذي أعتبره أنا– هو اختلافهم فيما بينهم وعدم وجود الأمير الواحد الكل يسمعه ويطيعه، وكانت هذه من أهم الأسباب لأن (وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ)، فاختلافهم هذا، دخول الحركات السياسية متعددة إلى بلد بلا أمير واحد ممكن يعيشوا فيما بينهم، أما دخول الجيوش المتعددة بلا أمير واحد لا يمكن وحتماً سيؤدي إلى صدام، ولذلك نصيحتي لجميع الحركات الجهادية في العالم الإسلامي: أن مجال العمل السياسي ممكن يقبل التعدد أما مجال العمل العسكري لا يقبل التعدد.

إما يتحدوا فيما بينهم على قيادة عسكرية موحدة تحت إمرة أمير واحد أو تكون نتيجته حتماً القتال الداخلي فيما بينهم، وإذا أريقت دماء المسلمين فيما بينهم فهي كبيرة من أكبر الكبائر، فكيف ربنا بعد ذلك يهديهم ويمسكهم، فيوكلهم إلى أنفسهم ويضيعون كما ضاع كثير من هؤلاء.

مؤسسة السحاب:

ومع بدء القتال بين الأحزاب رأى العديد من المجاهدين اعتزال الفتنة، وكان من بينهم الشيخ أبو الليث –رحمه الله– الذي قرر مع إخوانه في الجماعة المقاتلة الانتقال إلى السودان.

الشيخ أبو يحيى الليبي :

فبعد ذلك، بعدما رجع مَن رجع من المجاهدين عندما ضاقت عليهم الأرض بما رحبت، وفي سنة ١٩٩٣مـــ انتقل الشيخ أبو الليث إلى السودان مع بعض الذين رجعوا أو ذهبوا هناك، وفي السودان بقي يهيئ نفسه للدخول إلى ليبيا من أجل تهيئة الأمر وتجهيزه ومحاولة إشعالِ جذوة الجهاد ومصاولة نظام الردةِ في ليبيا الذي تسلط على شعب مسلم نَهبَ خيراته وكذلك أفسدَ عليه دينهُ ودنياه، والذي ما أبقى صغيرةً ولا كبيرةً من أمور الدينِ إلا واستهزأ بها وسخر منها .

فكل مسلمٍ غيورٍ على دينه لا بد أن يجد في نفسه محاولة الانتقام أو السعي لأخذ الثأر لدين الله سبحانه وتعالى ولشرائع الإسلام من أمثال هذا الطاغية المرتد الذي لا يزال متسلطاً على رقاب المسلمين هناك .

فالشيخ أبو الليث –رحمه الله– وبعد أن ترسخت عقيدة الجهاد في قلبهِ وعرف معنى التضحية ومعنى الإقدام وكذلك رأى معية الله سبحانه وتعالى لعبادهِ المجاهدين رغم قلتهم وضعفهم وتشتتهم ورغم قوة أعدائهم وما آتاهم الله سبحانه وتعالى من التقنيات التي يحاربون بها دين الله عز وجل، بعد ذلك شعر أو علم أن النصر من عند الله سبحانه وتعالى وأن الإنسان إذا أعدَّ نفسه بما يستطيع و بما يسره الله سبحانه وتعالى عليه فقد أدى واجبه، فليس عليه بعد ذلك إلا أن ينفر إلى ساحات الجهاد وأن يشرعَ في مقاتلة أعداء الله عز وجل .

مؤسسة السحاب:

وقع الاختيار على الشيخ أبي الليث –رحمه الله– ليكون ضمن المجموعة التي قررت الجماعة الإسلامية المقاتلة إرسالها إلى ليبيا لإعداد العدة ضد نظام القذافي المرتد.

الشيخ عبد الله سعيد :

فكانت هذه مرحلة جديدةً في حياته، حيث بدأ يشعر هو وإخوانه من مجاهدي الجماعة المقاتلة بثقل المسؤولية وعبء التكاليف، فاجتهدوا لتنظيم صفوفهم وتهيئة ظروفهم للدخول إلى ليبيا للإعداد والتجهيز لقتال نظام القذافي، نظام الردة والتنكيل، الذي أذاق المسلمين الويلات والويلات، ولقد تم اختياره من قبل قيادة الجماعة ليكون من أوائل الذين يقومون بهذه المهمة الصعبة، فدخل متوكلاً على الله تعالى مع علمه بما في ذلك من المخاطر الكبيرة التي تحدقُ به .
فقضى قرابة السنة وهو يؤدي دوراً كبيراً في مجالاتٍ مختلفة، عسكرية وتربوية وتعليمية ودعوية بل وحتى اجتماعية، وكان أبرزَ ما قاموا به بناء قاعدة متينة وصلبة للجماعة لاستقطاب عناصر مهمة يقوم عليها العمل في داخل ليبيا، وكان مجتهداً في التحريض على قتال نظام القذافي وبيان حقيقته وفضح جرائمه والتأكيد على وجوب جهاده كما أفتى بذلك العلماء .
ولم تكن هذه المهام والأعمال التي يقوم بها الشيخ –رحمه الله– وإخوانه خالية من المخاطر بل والابتلاء الذي لحق به وبأهل بيته، فقد دوهمت مزرعتهم، واعتقل والده وأخواه على أيدي زبانية الطاغية القذافي، وبعد مدة أطلقوا سراح والده –رحمه الله– بعد أن تعرض لتعذيبهم وتنكيلهم ولم يشفع له كبر سنه، أما أخواه فقد بقيا في سجن أبو سليم حتى قُتلا في المجزرة الرهيبة البشعة التي ارتكبها النظام في عام ١٩٩٦مـــ في داخل هذا السجن، والتي قُتل فيها وفي يومٍ واحد ما يزيد عن ١٢٠٠ من الركع السجد من خيرة شباب ليبيا .

مؤسسة السحاب:

وقبل دخول الشيخ أبي الليث –رحمه الله– إلى ليبيا نقف مع حادثة وقعت له يرويها الشيخ أبو يحيى –حفظه الله– والتي ستكون بداية لسلسلة المطاردات في تاريخ الشيخ أبي الليث –رحمه الله–.

الشيخ أبو يحيى الليبي :

قال عندما دخل إلى الحدود الليبية، فكان في السيارة، وقفوه الشرطة الليبية، فبدؤوا يسألونه، قالوا له: من أين جئت؟ قال: من سوريا. فالختم الذي كان في الجواز عمله له الإخوة.. وزارة الداخلية الخاصة بالإخوة عملوا له ختم، فهو ما انتبه .. ما ركز وما أخذ معلومات الجواز –جواز مزور طبعاً– .. بل هو الجواز الحقيقي .. المزور هو الذي يخرج من وزارة الداخلية والحقيقي هو الجواز الذي نعمله بأيدينا !

فالمهم، بعد ذلك قال: أين كنت؟ قال: في سوريا، قال: من أين ذهبت إلى سوريا؟ قال له: ذهبت من مالطا، فنزلوه من السيارة وأدخلوه إلى مركز الشرطة في نقطة الحدود، طبعاً عن نقطة الحدود في منطقة مساعد وهي منطقة حدودية ومنطقة صحراوية والبوابة كحلقة ملقاة في فلاة، يعني وحدها .

وبعد ذلك أدخلوه وأجلسوه وسألوه بعض الأسئلة هكذا فأجاب عليها فما كانوا مهتمين به كثيراً، فبدأت الاتصالات بين البوابة وبين طرابلس يعني على الجواز ورقم الجواز، فقال أنا جالس في الغرفة فكانت الشرطة الليبية عندهم تلفزيون فتحوا فيه فيلم والفيلم فيه مطاردات فالرجل الذي يطاردونه في الفيلم استطاع أن يفلت من البوليس فقال قلت لعل هذه إشارة يعني، قال خرجتُ وكانوا جالسين هم يعني الأمر لا زال ما وصل إلى درجة التشديد والسجن . فقال خرج من عندهم وشربَ الماء ملأً بطنهُ من الماء أخذَ زاداً كاملاً، ثم بعد ذلك قال خرجتُ بجانب البوابة ثمَّ دخلتُ في الصحراء وكان في الليل ثمَّ دخل في الصحراء وبدأ يجري في الصحراء، يركض .

في تلك الليلة كلها وهو يجري، ثمَّ دخلَ عليه النهار وخلاص يعني بدأَ العطش ونامَ في وسط الصحراء، لا فراش له إلا الأرض، ولا غطاء لهُ إلا السماء .

فقالعندما نمتُ وكان مرهقاً وعطشان، قال وأنا نائم رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم في النوم، وهو يحدثني بهذا، رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وأحضرَ لي إناء فيه ماء، فقال فشربتُ ماءً بارداً وعذباً ثم استيقظت قال وطعم الماء ما زالَ في فمي، فبقيَ مدة طويلة بعد ذلك قال كلما شربتُ ماءً

وجدتُ نفس طعم الماء في فمي، قال قمتُ نشيطاً وريان وبدأ يمشي، المهم القصة طويلة.. بعد ذلك وفي هذه المسافة قطعَ فيها حقل ألغام من أيام الإيطاليين ولكن الله سلمه.

مؤسسة السحاب:

عاد الشيخ أبو الليث –رحمه الله– إلى السودان بأمر من القيادة ليكلف بمهمة التعريف بالجماعة في صفوف علماء بلاد الحرمين ويكون مندوباً عن الجماعة هناك .

الشيخ أبو يحيى :

ثمَّ بعد ذلك ذهبَ إلى جزيرة العرب للارتباط بمن يستطيعُ من العلماء والدعاة هنا وهناك، ولتوضيح وضع المجاهدين ووضع المسلمين عموماً في داخل ليبيا، وكتبَ الله لهُ أن يلتقي بعددٍ كبيرٍ من كبار العلماء من الشيخ عبد العزيز بن باز إلى من دونه، وكلهم كانوا يأيدونه وهذا بحسب ما ذكرَ لي هو بلسانه، كانوا يأيدونه على الجهاد في داخل ليبيا ويحرضونه ومن معه من إخواننا المجاهدين في جزيرة العرب يحرضونهم على قتال القذافي وعلى قتال طائفته، وكانوا يؤكدون ردة هذا المجرم الخبيث، ويقدمون له ولإخوانه ما عندهم من النصائح ومن التوجيهات وهو يرسلها بدوره إلى إخوانه المجاهدين .

مؤسسة السحاب:

لكن نظام آل سعود وجلاديه لم ترضهم مهام الشيخ أبي الليث –رحمه الله– وإخوانه في بلاد الحرمين، فتم اعتقالهم وموورس عليهم أشد أنواع التعذيب والتنكيل .

الشيخ أبو يحيى :

بقي في سجون آل سعود ما يقارب السنتين والنصف، وكما قلنا هناكَ تعرض للتعذيب، للضرب، أنواع من التعذيب لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى، وكان كما يحدثني هو بنفسه ويحدثنا في المجالس التي كانت تجمعنا بين حين وحين، كانَ المحققون.. سب الرب هذا جارٍ على ألسنتهم، وهذه أشياء مهما حاولَ بعض المشايخ وبعض الدعاة أن يغضوا الطرف عنها أو يتنكروا لها فإن هذا لا يفيد، فهذه حقائق رآها وعايشها كل من دخلَ إلى سجون هؤلاء الطغاة، وحقيقةً بالنسبة لهؤلاء المجرمين الذين يتولون التحقيق مع المجاهدين في كل بلدان المسلمين ويتولون تعذيبهم هم على نمط واحد وعلى طريقة واحدة وتربيتهم واحدة وأسلوبهم واحد لا فرق بين من يكون في موريتانيا وبين من يكون في ليبيا وبين من يكون في جزيرة العرب وبين من يكون في باكستان إلا في زيادة الغلظة والشدة والقساوة والكفر، فهذا قد يتفاوتون فيه ولكن الحدَّ الأدنى لكل صنفٍ من هؤلاء هم يشتركون فيه .

مؤسسة السحاب:

وفي ظل هذا التعذيب والتنكيل الذي مارسه جلادو النظام السعودي على الشيخ أبي الليث –رحمه الله– وإخوانه كانت معية الله تحفهم وشاهدوا من الكرامات والرؤى ما خفف من معاناتهم .

الشيخ أبو يحيى :

عندما كان في السجن حصلت له كرامات متعددة هناك، وأنا أذكر كرامة هو حدثني بها بنفسه، وإن كان لم يذكر لي أنه هو صاحبها ولكن بعد ذلك عرفت أنه هو صاحب هذه القصة، يقول: في يوم من الأيام كانوا ومن معه من إخوانه معلقين و استمر تعليقهم قرابةَ الأسبوع، ففي يومٍ من الأيام اشتد عليهم التعذيب والضرب فكان الجلادُ يضربُ بقسوة وبشدة، ففي هذه اللحظات وهم في أشد أنوع التعب والنصبِ وبين الإغماءِ والإفاقة، قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمن شدةِ ما كان يجدهُ من التعب قال صرختُ باعلى صوتي، فقال: قلتُ خلاص يا رسول الله تعبنا تعبنا، فقال: القاعة التي كانت تضجُّ بالسياط وبالصراخ والضرب كلها سكنت وهدأت، فقال: فاقترب منه رسول الله صلى الله عليه وسلم –بحسب ما يرى– فأدخل يده، قال: حتى وجدتُ دفء يدهِ على صدري، أدخل يده حتى شعرَ أنها دخلت عند قلبهِ وقرصهُ ثمَّ قال: ليهنك الإيمانُ يا فلان، ثم قال بعد ذلك

وجدَ من القوةِ ومن الصبرِ والجلدِ والتحدي لهؤلاء أضعاف أضعاف ما كان عنده، وهذا من فضلِ الله سبحانه وتعالى وهو فضله يؤتيه من يشاء من عباده.

مؤسسة السحاب:

وبعزيمة لا تلين وتوكل على رب العالمين استطاع الشيخ أبو الليث –رحمه الله– وبعض إخوانه الفرار من سجن طواغيت آل سعود ولله الحمد.
وتفاصيل قصة الشيخ أي الليث –رحمه الله– مع سجن الرويس وزبانيته منشورة على منبر التوحيد والجهاد في لقاء له مع مجلة الفجر .

الشيخ عبد الله سعيد :

وكما هو معلوم من سيرة الشيخ أبي الليث –رحمه الله– أنه اعتقل في سجون آل سعود هو و مجموعة من إخوانه، وذاقوا على أيدي جلاديهم صنوف التعذيب والتنكيل، فصبرَ وصابر وثبتَ واحتسب حتى كتبَ الله له النجاة ويسرَ له الهروب من سجن الرويس في جدة، وهو واثنان من إخوانه على حالةٍ أعزَّ الله فيها جنده وأخزى فيها عدوه .

مؤسسة السحاب:

إن قصص نجاة المجاهدين التي منّ الله بها عليهم من سجون الطواغيت في الماضي ولا زالت تتكرر في الحاضر تتطلب من المسلم الغيور على دينه وقفة تأمل في التأييد الرباني لعباده المجاهدين .

الشيخ أبو يحيى :

ومثل هذه الحوادث التي تتكرر بين الحين والحين، الله سبحانه وتعالى يريد أن يرينا أنهُ لا يعجزهُ شيء وأن الأمر كله بيده. فقط نحن نحتاج أن نعلق قلوبنا بالله عز وجل، وأن نأخذ ما نستطيع من الأسباب

ثمَّ نتوكل على الله سبحانه وتعالى وخاصةً بالنسبة للسجين الذي يكونُ في سجون هؤلاء الطغاة، يعني كل ما تيسرت لك فرصة صغيرة أو كبيرة لا تبدأ تحسب الحسابات، ماذا لو هربتُ؟ ماذا سيكون خلف هذا الباب؟ هل يمكن أن يقبض عليّ مرة أخرى؟ إذا قبضوا عليّ مرةً أخرى فماذا أقول؟ قل لهم حاولتُ أن أفر !

فبهذه النفسية ينبغي للمجاهد أن يعيش، وهي النفسية التي كان يعيش بها الشيخ أبو الليث –رحمه الله– ومن معه من إخوانه الذين يسر الله لهم النجاة من ذلك السجن .

مؤسسة السحاب:

لم تكن لتلك الدماء الزكية التي سالت فوق ربى أفغانستان أن تضيع، فقد وفق الله حركة الطالبان بقيادة أمير المؤمنين الملا محمد عمر –حفظه الله– من نشر الأمن والأمان وإنهاء الاقتتال بين الأحزاب وتحكيم شريعة الرحمن في ظل الإمارة الإسلامية، كل هذه الإنجازات شجعت العديد من المجاهدين والجماعات الجهادية على العودة إلى أفغانستان .

الشيخ عبد الله سعيد :

بعد فراره من سجون السعودية انتقل إلى تركيا، وبقيَ هناك يمارس عدداً من مهامه التي وجدها في انتظاره، من أهمها متابعةُ أوضاع العمل في ليبيا. وفي هذه الفترة اختير عضواً في شورى الجماعة المقاتلة. بقيَ الشيخ –رحمه الله– يدير العمل في تركيا إلى أن رجعَ مرةً أخرى إلى أفغانستان أرض العزة والإباء عام ١٤١٨هـ ، رجعَ إليها وقد عاد حالها خيراً مما تركها عليه إذ نصرَ الله ومكّن لإخوانه الطالبان فأقاموا إمارة أفغانستان الإسلامية والتي كانت يوماً من الأيام أملاً يتطلع إليه كل مجاهد نفرَ إلى تلك الأرض الأبية، وما أن استقر به المقام حتى شرع في أداء أعماله ومهامه بنشاط و حيوية وعطاء أكبر، فشارك مع إخوانه في إنشاء معسكر الشيخ الشهيد أبي يحيى صالح عبد السيد رحمه الله ، وخلال وجوده في هذه الفترة كان مجتهداً في تدريب إخوانه وتوطيد العلاقات وتمتينها مع قيادات الجماعات الجهادية ومع أمراء إمارة أفغانستان الإسلامية، وعلى رأسهم أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد حفظه الله ونصرهُ على عدوه .

مؤسسة السحاب:

عرف الشيخ أيمن الظواهري –حفظه الله– الشيخ أبا الليث وباقي إخوانه من قيادة الجماعة المقاتلة عن قرب، وكانت تربطهم علاقة وطيدة، ومن خلال هذه العلاقة يحدثنا الشيخ أيمن على خصلة تميز بها الشيخ أبو الليث وإخوانه وهي الثبات على المبدأ .

الشيخ أيمن الظواهري :

الشيخ أبو الليث –رحمه الله– منَّ الله عليه بخصلةٍ عظيمة ألا وهي الثبات على المبدأ والتمسك بالحق الذي يعتقد والصبر والمصابرة على ذلك مهما واجهته من صعاب ومشاق ومهما قابلتهُ من عقبات وموانع. وقد عاشرته في ظروف عديدة من الشدة والرخاء مرت بنا وبإخواننا فما وجدته إلا ذلك الهادئ المبتسم الثابت الراسخ. لم يكن أبو الليث ثابتاً على مبدئه فقط ولكنه كان حريصاً على أن يكون في المقدمة وفي الخط الأول، وهذه الصفة وإن كانت بارزة وظاهرة في الشيخ أبي الليث –رحمه الله– إلا أنها سمةٌ مشتركة في إخوة الجماعة الإسلامية المقاتلة، فسوادهم الأعظم ثابتٌ راسخٌ على مبادئه رغمَ عواصف المحن وزلازل الخطوب التي نزلت بهم، ولا أدل على ذلك من استمرار ثبات قياداتهم الأسيرة على الحق رغم كل محاولات الترغيب والترهيب من النظام الحاكم في ليبيا، بل ورغم مشاركة قياداتٍ منهارة من دولٍ مجاورة في محاولةِ استدراجهم لمستنقع التنازل والتراجع، أسأل الله أن يربط على قلوبهم ويثبتهم على الحق حتى يكونوا قدوةً لإخوانهم المجاهدين ولسائر المسلمين، وحتى يلقوه وهو راضٍ عنه غير مبدلين ولا مغيرين .

الشيخ أبو المنذر الساعدي :

إن الله عز وجل قد اقتضت حكمته أن ينقسم الناس فريقين: فريقاً هدى، وفريقاً حقّ عليهم الضلالة. فريقٌ في الجنةِ وفريقٌ في السعير. ولا بدّ من صراعٍ بينهما لأن الحقَّ والباطل لا يجتمعان ولا يتعايشان، هكذا قضى الله سبحانه وتعالى ابتلاءً منه واختباراً للفريقين " إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لأَبتَلِيَكَ وَأَبتَلِي بِكْ "، اختبارٌ للرسول صلى الله عليه وسلم هل يبلغ رسالة ربه وهل يقومُ بما أوجب الله عز وجل عليه، وقد قام بذلك ونحن نشهد على ذلك. وهل يقومُ بذلك أصحابه وتابعوهم ومن انتسبوا إلى هذا الدين العظيم. وابتلاءٌ للكفار ، ابتلاءٌ لأهل الشرك والإلحاد، هل يسمعون ويطيعون لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم وهل يستجيبون لدعوته، أم يستكبرون ويكذبون ويخالفون. قال الله تعالى : (وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا).

مؤسسة السحاب:

إن كل هذه التجارب والابتلاءات التي عايشها الشيخ أبو الليث –رحمه الله– شكلت فيه شخصية القائد التي يحدثنا عنها أحد المقربين منه وهو الشيخ عطية –حفظه الله– .

الشيخ عطية الله :

بالتأكيد كانت فيه استعدادات وملكات قيادية كامنة تفجرت أنهارها مع التجارب. طبعاً أيضاً كان جو الصدق والإخلاص والتحابب والولاء والتعاون على الخير الذي وُجد فيه الشيخ في الحركة الجهادية المباركة عموماً وفي جماعته التي كان يعمل فيها الجماعة الإسلامية المقاتلة كان هذا الجو بيئة مساعدة لبروز مواهبه ومنحه الفرصة للنضج والترقي وليأخذ مكانه. أبو الليث شخصية فذة وموهوبة بلا شك، والعرب قديماً كانت تقول لمن جمع مجموعة معينة من الفضائل والمهارات أنه رجلٌ كامل، كانوا يقولون رجلٌ كامل كما ذكره علماء العربية والنحاة والأدباء والأخباريون عند قوله ولدت فاطمة بنت الخرشوبي الكَمَلَة من بني عبس، أبو الليث –رحمه الله– في ما نحسبه والله حسيبه أعطاه الله نصيباً طيباً من الفضائلِ والكمالات ووفقهُ الله فبذلَ وصبرَ وثابرَ واجتهدَ حتى كان من القدوات ومن القيادات.. قيادات الأمة المحمودة المشكورة .

مؤسسة السحاب:

بالإضافة لمؤهلات القيادة والزعامة التي اكتسبها الشيخ أبو الليث –رحمه الله– في تاريخ جهاده وأهلته ليكون أحد قادة الجهاد في هذا العصر، فقد أكرمه الله بأخلاق نبيلة يعجز الإنسان عن حصرها، فقد كان شجاعاً كريماً خافض الجناح لإخوانه وتميز عن بقية إخوانه بإيثاره الكبير، ذلك الإيثار الذي يذكرنا بحال السلف الصالح رضوان الله عليهم.

الشيخ أبو يحيى الليبي :

ومن غرائب القصص التي سمعتها في الإيثار، هذه القصة يمكن أن نجعلها ألصق بالإيثار منها إلى الكرم، وصاحب القصة هو الذي يحدثني بهذا، أنتم تعرفون الشيخ أبو الليث عاشَ أكثر عمره غير متزوج،

عندما كان في كابل في زمن طالبان، من إحدى الدول العربية أُرسلت إليه صورة لفتاة ليتزوجها الشيخ أبو الليث، فقبل أن يرى هذه الصورة.. وصلت الصورة ومباشرة أخذها ووضعها في جيبه.. ما رآها، وكان يعرف أحد الإخوة الذين هم أكبر منه سناً ومن أصحابه، يعرف أنه ما كان متزوجاً، فذهبَ إليه، – أنا يحدثني صاحب القصة وهو موجود إلى الآن– فقال : والله أخرج إلي صورة وقال له : والله ما رأيتها الصورة ولكن أنت رجل كبير في السن ولم تتزوج بعد فخذها خذ هذه الصورة وانظر إليها إذا أردت أن تتزوج بصاحبتها فهي لك وإذا لم تعجبك ولم ترد أن تتزوج بها فبعد ذلك رد إلي الصورة ولأرى أمري بعد ذلك. فالأخ بقي في حرج ، قال له: لا يا شيخ قال له بس خلاص، فأخذ الأخ هذه الصورة ونظر إليها ثم تزوج بهذه المرأة وهي زوجته .

نعم، هذه من غرائب القصص يعني الذي يعرفُ ماذا يعني البحث عن زوجة في ساحة الجهاد يعرف ماذا يعني الإيثار في مثل هذه المسائل. صحيح والا لا يارواحة ؟ نعم .

الجزء الثاني

اللهم منزل الكتاب سريع الحساب مجري السحاب اهزم الأحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم

(إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)

الشيخ أسامة بن لادن :

خاتم الأنبياء والمرسلين –عليه الصلاة والسلام– يتمنى هذه المنزلة، فعوا واعقلوا ما هي هذه المنزلة التي يتمناها خير البرية عليه الصلاة والسلام، يتمنى أن يكون شهيداً .. (والذي نفس محمد بيده، لوددتُ أن أغزو فأقتل، ثم أغزو فأقتل، ثم أغزو فأقتل).
فهذه الحياة الطويلة العريضة يختصرها الذي يوحَى اليه من رب السموات والأرض سبحانه وتعالى .. هذا النبي الكريم الذي يوحَى إليه يختصر هذه الحياة بهذه الكلمة .. يتمنى هذا المنزلة. فالسعيد من اتخذه الله شهيداً .

الشيخ عبد الله عزام :

إن كلماتنا ستبقى ميتةً أعراساً من الشموع لاحراك فيها جامدة، حتى إذا متنا من أجلها انتفضت حية وعاشت بين الأحياء .

الشيخ أبو الليث في لقاء مرئي عام ١٤٢٨ هـ :

البيت المقدس، هي ليست قضية من ترف القول في مجامعنا ومجالسنا، إنما هي قضيةٌ أصيلةٌ في حياتنا التي نعيشها كل يوم، ونحن نعيشُ بين المجاهدين نحيا كل يوم الأمل أن يرسلنا الله عز وجل ويسهل لنا الطريق للوصول إلى تلك الأرض، ونعرف تمام المعرفة كل الإعداد الذي نمارسه وكل القتال في سبيل الله تعالى الذي نقوم به في مشارق الأرض ومغاربها إنما هو تهيئةٌ وإعدادٌ وتدريبٌ على قتال اليهود في المسجد الأقصى .

مؤسسة السحاب :

ساهمت الإمارة الإسلامية في توفير الدعم والمساعدة للمجاهدين من كل أنحاء العالم، وفتحت أراضيها للمهاجرين وذلك لأداء فريضة الهجرة والإعداد والجهاد، كما حكّمت شريعة الله، وقضت على زراعة المخدرات، الشأن الذي لم يرض الدول الكافرة وعلى رأسهم فرعون العصر أمريكا التي بدأت تعد العدة لضرب الإمارة الإسلامية، وقد أكد ذلك تقرير الكونجرس عن أحداث الحادي عشر من سبتمبر وجاء فيه ما يلي :

في العاشر من سبتمبر ٢٠٠١ اجتمع مندوبو الأجهزة الأمنية الأمريكية وقرروا الاتفاق على خطةٍ من ثلاث مراحل :

– المرحلة الأولى: يُرسل وفدٌ لطالبان لمنحهم الفرصة الأخيرة .

–المرحلة الثانية: لو فشلت المرحلة الأولى يضاف للضغط الدبلوماسي المتواصل برنامج عمل سري مخطط يشجع الأفغان المناوئين لطالبان من كل المجموعات العرقية الأساسية على تضييق الخناق على الطالبان في الحرب الأهلية، وعلى مهاجمة قواعد القاعدة، في الوقت الذي تشكل فيه الولايات المتحدة تحالفاً دولياً لتخلع النظام .

– المرحلة الثالثة: لو لم تتغير سياسة الطالبان تقوم الولايات المتحدة بعملٍ سري لقلب نظام الطالبان من داخله.

وقد وافق المجتمعون على مراجعة توجيه القاعدة الرئاسي الذي كان يجهز لتصديق الرئيس لكي تضاف له هذه الخطة، وفي خطوة استباقية استطاع المجاهدون بفضل الله ضرب أمريكا في مفاصلها العسكرية والاقتصادية مما أدى إلى خلط أوراق العدو وإرباك مخططاته، وبعد الغزوتين المباركتين بدأت

الاستعدادات لمواجهة الحملة الصليبية على أفغانستان، فأسندت للشيخ أبي الليث –رحمه الله– مهمة قيادة إحدى القيادات المدافعة عن كابل .

الشيخ عبد الله سعيد :

بقي الشيخ –رحمه الله– مرابطاً مجاهداً صابراً محتسباً، يشارك مع إخوانه في الدعوة والجهاد وتطهير البلاد من فلول تحالف الشمال، إلى بدء الهجمةِ الشرسة من قوات تحالف عباد الصليب وأعوانهم من المرتدين على أرض أفغانستان المسلمة، فتولى بنفسه عند ذلك قيادة بعض إخوانه المقاتلين والمشاركة في إدارة رحى الحرب إلى آخر لحظةٍ من سقوط كابل، وفي أثناءِ ذلك القتال قُتِل أخوه الأصغر المعروف بعبد الحكيم في الخط الأول مع ثلةٍ من إخوانه المجاهدين .

مؤسسة السحاب :

احتدمت المعركة وتكثف القصف الأمريكي على أماكن المجاهدين المعروفة، فاشتد البلاء خاصةً مع استهداف القصف للمستضعفين من النساء والأطفال والشيوخ، وشكل هذا ضغطاً كبيراً على المجاهدين فقرروا الانحياز للجبال لبدء حرب عصابات، وكان الشيخ أبو الليث من المجموعة التي انحازت إلى خوست ثم إلى جبال شاهي كوت وهناك كان الالتحام المباشر الأول بين المجاهدين والأمريكان .

الشيخ أبو الليث في لقاء صوتي عام ١٤٢٦ هـ :

فأقول مرت أوضاع على أحوال شتى، فكانت الحالة الأولى بعد قدر الله بسقوط إمارة دولة الطالبان، وفي الحالة العصيبة والشديدة التي عشنا فيها الشتات والتمزق سواء نحن أم إخواننا الأفغان، حتى كادت أعمالنا تدور فقط في جمع الشمل ولمّ الشتات وعشنا مرحلة البحث عن الملاذات الآمنة التي تقينا صرعة الكفر الغاشم الذي التهم الأخضر واليابس .

ثمَّ يسر الله لنا برحمته وجميل كرمه ولطفه وسهَّل علينا بعض الأعمال العسكرية في عمق أفغانستان وهنا وهناك، كانت فيها إحياء الهمم وإعادة الأمل، وأخص بالذكر العملية الأبرز في ذلك الوقت ما حدث سلسلة معارك شاهي كوت العظيمة التي كانت بفضل الله عز وجل ومنته وخالص توفيقه وحده الهزة التي هزت الأمريكان أولاً بأن أعطتهم النذير بأن هناك من يقدر على المبادرة والترتيب والتخطيط ويرد لهم الصاع صاعين وبنفس الوتيرة ونفس الهز أحدثت أثراً عظيماً ولله الحمد والمنّة لإخواننا المجاهدين بصفة خاصة والمسلمين في أفغانستان بصفة عامة حيثُ أشعرتهم بأن المجاهدين قادرون على أن يقوموا بأعمال مرتبة وقوية وأن يوقفوا العدو عند حده ويبادلوه الضرب فالحمد لله أولاً وآخراً.

وكانت من توفيق الله في هذه العمليات وجميل صنيعه أن يسر لها قيادةً رشيدة وهو المولوي سيف الرحمن منصور من القيادات المعروفة على مستوى أفغانستان وكانت له مناصب ومسؤوليات أيام الإمارة الإسلامية، والله عز وجل قد ثبته وآزره وأيده بنصرة إخوانه المجاهدين العرب والأوزبك، نسأل الله عز وجل أن يمنَّ برحمته وكرمه علينا بأمثاله .

مؤسسة السحاب :

توالت الابتلاءات والامتحانات على المجاهدين، فاستشهد العديد منهم رحمهم الله، وأُسر العديد فك الله أسرهم، خاصة مع توالي الخيانات والخذلان، واعتبرت هذه المرحلة من أشد المراحل وأكثرها معاناةً في تاريخ الحركة الجهادية .

الشيخ عطية الله :

بالفعل كانت مرحلة شدة وكرب عظيم، وكانت امتحاناً للجميع كما قال تعالى : (مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ) الآية، وكان الأمر شبيهاً بما حكاه الله سبحانه وتعالى عن أصناف الناس من مؤمنين ومنافقين في سورة الأحزاب، فلا حول ولا قوة إلا بالله، فثبتَ من ثبت وسقطَ من سقط ، نسألَ الله تعالى أن يثبت قلوبنا وقلوبكم على دينه الحق .

وكان أبو الليث –رحمه الله– من رجال هذه المرحلة الذين ثبتوا وقبلوا التحدي وواجهوا الصعاب بكل رجولة وشهامة جزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خيراً .
والذين سقطوا من دعاةٍ أو منتسبين إلى العلم والدين أو من أي صنفٍ من أصناف الناس لا بدَّ أن يتأمل الإنسان العاقل المعتبر لماذا سقطوا وزلت أقدامهم واختاروا الاختيار الخطأ حتى آل الأمر ببعض الناس –والعياذ بالله– أنهم يقفون في صف الكفار وطواغيت الردة وينحازون إليهم ويعاونونهم على المجاهدين و يسعون في تسليم المجاهدين إليهم، كل ذلك من خذلان الله لهم بأسباب ينبغي أن يتأملها الناس (وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا)، ترك الهجرة والقعود عن الجهاد ومجاورة الطواغيت والدخول تحت حكمهم وكثرة ملابستهم، هذا كله لا يأتي بخير أخي العزيز.

مؤسسة السحاب :

وبفضلٍ من الله ثم بصبر الثابتين على الحق وإصرار أسود الإسلام على مواصلة الجهاد والذين كان من بينهم الشيخ أبو الليث –رحمه الله– بدأت عجلة الأمور تسير ولله الحمد في جبهة أفغانستان.

الشيخ مصطفى أبو اليزيد :

وهنا نذكر شهادة للتاريخ أن الشيخ أبا الليث –رحمه الله– هو من أول المجموعات العربية التي عادت إلى القتال في أفغانستان بعد الانحياز مباشرة، وكان في مرحلةٍ مبكرةٍ، بعد الانحياز مباشرةً قام بالتنسيق بينه وبين قائد المجاهدين في القاعدة وبعدَ ذلكَ سعوا في الوحدة والاجتماع والترقي في هذا التنسيق فكان هناك لقاء وكنت حاضراً لهذا اللقاء، جاء الشيخ أبو الليث وأرادَ أن نجتمع في شورى للمجاهدين في ذلك الوقت وكانت هناك مشاورات ومداولات ولكن الله عز وجل لم يوفق في ذلك الوقت الاجتماع على هذه الشورى، وكان منه أن بكى بكاءً شديداً و ذهب إلى مكان نوم ونام من كثرة البكاء، وهذا يدل على حرصهِ على اجتماع كلمة المسلمين وتوحدهم، ثم بعد ذلك، كان هذا تقريباً في عام ١٤٢٣هـ ما يقارب ٢٠٠٢مـ .

مؤسسة السحاب :

تواصلت محاولات المجاهدين لتوحيد الصفوف وتكثيف الجهود وجمع الشتات لمقاتلة القوات الصليبية الغازية .

الشيخ مصطفى أبو اليزيد :

وبعد ذلك زاره أخَوَان هم أيضاً من الإخوة الذين قضوا نحبهم و ذهبوا إلى جوار ربهم، الشيخ أبو الحسن المصري الصعيدي –رحمه الله– و الشيخ أبو جهاد المصري –رحمه الله–، ذهبوا إليه وتكلموا معه في أمر الوحدة والاتحاد، فكان موقفهُ موقف البطولي، موقف الشجاع الذي يريد الحق ويسعى إليه، فكان منه مبادرة سريعة إلى قبول عرضهم، وقال لهم أنا مستعد لكل ما تطلبونه مني ماذا تريدون ؟ أنا أوقع على ورقة بيضاء تكتبوا فيها كل شروطكم، وأنا مستعد للعمل مع الإخوة في جماعة القاعدة في أفغانستان، ولكن لا أملك قرار أن ندخل جميعاً كإخوة في المقاتلة مع الإخوة في أفغانستان في إخوة جماعة القاعدة يعني، ولكن أترك هذا الأمر للإخوة يقررونه، ولكن الذي أملكه أني أكون تحت إمرة الشيخ أسامة بن لادن في قاعدة الجهاد في الجهاد في أفغانستان في ذلك الوقت وطبعاً الجميع تحت إمرة أمير المؤمنين في أفغانستان .

مؤسسة السحاب :

لقد كانت خطة أمريكا بعد احتلال أفغانستان وتنصيب حكومة عميلة تتضمن أمرين :
أولاً : إنشاء خط أنابيب للنفط من حقول بحر قزوين إلى الخليج عبر باكستان .
ثانياً : إعادة زراعة المخدرات والاستفادة من تجارتها خاصةً بعد أن تمكنت الإمارة الإسلامية من منع زراعتها بنسبة تقارب المئة في المئة، ولأن تمكنت أمريكا من النجاح في تحقيق الجزء الثاني من خطتها حيث أصبحت أفغانستان المصدر الأول للمخدرات في العالم فإنها ولله الحمد فشلت في تحقيق الجزء الأول وذلك بفضل الله ثم بتصاعد عمليات المجاهدين داخل أفغانستان ، الأمر الذي دفعها إلى التعجيل بغزو العراق بعد أن أخرتا غزوة نيويورك وواشنطن ذلك لمدة سنتين وكان من أهداف

احتلال العراق ومنه إلى باقي دول الشرق الأوسط السيطرة على أكبر مخزون للطاقة في العالم وتحقيق حلم اليهود بإسرائيل الكبرى .
وبالفعل تم غزو العراق وإسقاط نظام البعث الكافر، وفرَّ الجيش العراقي من أرض المعركة وكانت الخيانة هي السمة المميزة لهذه الحرب .

الشيخ عطية الله :

هو امتحان للجميع كما قلت لك، الجميع المسلم والكافر، أفراداً وجماعات ودولاً، الخيانة هي الداء الخبيث الذي هلكت به الأمة وغلبها بها الأعداء في كل مرة، للأسف كلما داهمَ الأمة عدوٌ وجد في استقباله أساطيل من الخونة مستعدين لخدمته وقابلين للعبودية له والسير في ركابه طمعاً في دنياه ولهثاً وراء فتاته .
هذا الشيء الذي حير المصلحين وأرَّق أهل الخير الصالحين، خيانة من الداخل وخيانة من الجوار ، خيانات وخيانات.. إيران الرافضية بطبيعة الحال مستعدة للخيانة وتنتظر لها فرصة وتتربص بالأمة الدوائر، فلا عجبَ أن تُحالف وتدعم التحالف الشيعي العراقي الخائن المتمثل في قوات بدر وغيرها، والتي كانت تحمي ظهر الأمريكان .
والنظام السعودي وغيرهم من دول الخليج وفّروا المال والقواعد العسكرية للقوات الصليبية الغازية وما قصروا في المكر والخبث لا وفقهم الله. ومصر طبعاً قناة السويس مفتوحة لمرور الأساطيل البحرية الصليبية، واليمن فتحت موانئها لتزويد هذه القوات بالوقود والمؤن، وهكذا باقي الحكومات العميلة في العالم الإسلامي لم تدخر جهداً في الوقوف بجانب فرعون العصر أمريكا .
ولكن هذه هي سُنة الله سبحانه وتعالى في ابتلاء الناس وامتحانهم بتسليط بعضهم على بعض (وكذلك جَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا).

مؤسسة السحاب :

وبعد مسلسل الخيانات والفرار من أرض المعركة تمكنت بفضل الله زمرة من المجاهدين المهاجرين والأنصار وعلى رأسهم أمير الاستشهاديين وأسد الإسلام أبو مصعب الزرقاوي –رحمه الله– من رفع

راية الجهاد في العراق وحققت هذه الزمرة ما كان يظنه البعض مستحيلاً فمرغت أنف أمريكا في التراب وعطلت مشروعها التوسعي في المنطقة .

الشيخ أبو مصعب الزرقاوي :

أمتي الغالية، إني محدثكِ حديثاً ليس بالأغاليط، لعلي أجد منكِ آذاناً صاغية، وقلوباً واعية، فإن الرائد لا يكذب أهله. إن العدو الصليبي عندما دخل العراق كان ينوي من دخوله السيطرة على الأمة، والتمكين لدولة بني صهيون، من النيل الى الفرات، فمكَّنَ الله أبناءك المجاهدين من الوقوف في وجه أشرس حملة صليبية داهمة على بلاد المسلمين.

فوقفوا في وجه هذا الزحف لمدة ثلاث سنين ويزيد بذلوا خلالها الغالي والنفيس، وضَحُّوا بالنفسِ والنفيس، مالهم وأوقاتهم وأعراضهم وأنفسهم، وتحمَّلوا الهجمةَ الشرسة عسكرياً وإعلامياً واقتصادياً، لا لشيء إلا للدفاع عنكِ وعن دينكِ وأبنائك، وغيرة على حرُماتك، فبدَّد الله جموعهم، وشتَّت شملهم، وبانت هزيمتهم لكل ذي عين باصرة وقلب واعٍ.

فهاهم أبناؤك بفضل الله تعالى ينفذون الغزوة تلو الغزوة، والهجمة تلو الهجمة، فملكوا بفضل الله تعالى وحده زمام المبادرة في أرض المعركة.

أمتي الغالية، إننا في العراق على مرمى حجرٍ من مسرى رسول الله صلى الله عليه و سلم، فنقاتل في العراق وعيوننا على بيت المقدس، الذي لا يسترد إلا بقرآنٍ يهدي وسيفٍ ينصُر، وكفى بربك هادياً ونصيرا.

مؤسسة السحاب :

وانطلاقاً من واجب النصرة والنصح فقد كان الشيخ أبو الليث –رحمه الله– يراسل إخوانه المجاهدين في العراق وعلى رأسهم صديق العمر ورفيق الدرب الشيخ أبو مصعب الزرقاوي –رحمه الله– .

الشيخ أبو الليث الليبي في رسالة مرئية إلى المجاهدين في العراق :

الله .. الله يا أبنـــــاء الفلوجة ، الله .. الله يا أبنـــــــاء الفلوجة .

والله لقد رفعتم رؤوسنا شامخةً فوق فوق فوق هذه الذُرى ،

اللهم تقبل منهم شهداءهم ، اللهم داو جرحاهم ، اللهم عزز نصرهم بالتمكين يا رب العالمين .

أما أنت أيها الجبـــــلُ الأشم ، أمـــا أنت أيها الصخـــــرةُ العتيـــــدةُ العنيـــــدةُ على الكفار والمرتدين والأعداء والصليبيين .

أما أنت يا رافع اللواء، أما أنت يا إمام هذا الدين في هذا الزمان، أمـــــا أنت يا قرة العين و يا لبَّ الفؤاد، أما أنت يا من أسرتنا، أمـــــا أنت يا من أخلصنا لك حبك لله عزَّ وجل، أمـــــا أنت يا زرقـــــــاوي يا زرقـــــــاء العين ، أما أنت يا زرقة القلب ، أما أنت يا زرقة السمـــــــــاء ، أما أنت يا نجماً في الأفق ، اللهم تقبل منه، نسأل الله عز وجل أن يتقبل منك، والله ما سمعت كلمةً من كلماتك إلا لقنتني فيها في هذا الزمن دروساً ودروساً، والله إن الله قد أعطاك فاحذر أن تجحده ، والله إن الله قد رفعك فاحذر أن تجهل سُنَنَ إسقاطِ الله عزَّ وجلّ لأمثالِ الرفعةِ .

الله .. الله في عملك، احذر أخي أبا مصعب، احذر يا أخي أبا مصعب، والله إنا نراك في هذا الزمن إماماً من أئمة الدين نسأل الله عزَّ وجل أن يمكن لك دينك في قلبك، نسأل الله عزَّ وجلَّ أن يثبتك .

والله إنكَ لرفعتنا رفعةً، والله إنني لأحمد الله عز وجل صباح مساء أنه في يومٍ من الأيام أحببتني في الله، والله ما فخرت بشيء بعد الإسلام والجهاد كما افتخرت بحبك، اللهم إنني أحببته فيك خالصاً.

مؤسسة السحاب :

فقد كان لهذه الانتصارات في العراق الأثر الكبير في رفع معنويات المجاهدين في باقي الجبهات خاصة جبهة أفغانستان، والتي بدأت وتيرة العمليات تتصاعد فيها، وقاد الشيخ أبو الليث –رحمه الله– العديد من هذه العمليات فبدأت الاقتحامات على مراكز العدو تتوالى ووفق الله المجاهدين القيام بعمليات استشهادية في عمق كابل فترك تصاعد النشاط العسكري أثراً إيجابياً في نفوس المجاهدين خاصة والمسلمين عامة .

الشيخ مصطفى أبو اليزيد :

فبعد أن بدأت المعارك في أفغانستان وبدأ الجهاد في أفغانستان كان هناك الغزو الأمريكي للعراق، وقام المجاهدون في العراق بصد هذا العدوان، وكانت العمليات الكبيرة والانتصارات والفتوحات الكبيرة في العراق، وكان لهذا أثر كبير في الجهاد في أفغانستان فارتفعت معنويات المجاهدين، وبدؤوا يقومون بعمليات كبيرة في داخل أفغانستان، وامتدت هذه العمليات حتى شملت أكثر الولايات ووصلت إلى العمق في كابل، وكانت عمليات استشهادية في داخل كابل، وكان لشهيدنا الشيخ أبو الليث –رحمه الله– دور بارز في هذا القتال، فبعد أن أعدَّ المجاهدين ودربهم وأعطى لهم الدروس وتحريض على الجهاد في سبيل الله عزَّ وجل، شاركهم بنفسه في العمليات تخطيطاً وتنفيذاً لهذه العمليات كان يشارك بنفسه في العمليات، وكم من معركةٍ فتحَ الله عزَّ وجلَّ عليه فيها وعلى إخوانه الذين كانوا معه، وكم من إخوة استشهدوا بين يديه، ذهبوا إلى جوار ربهم وبقي هو حتى جاء موعده مع الشهادة، وكانت شهادته رحمه الله تعالى .

فكان له دور بارز في العمليات العسكرية وكان يتقدم الصفوف وهكذا كان ذلك سبباً في محبة المجاهدين له وقبوله الشديد عند المجاهدين بسبب أنه كان معهم في كل المعارك تخطيطاً وتنفيذاً.

الشيخ أبو الليث الليبي :

يـــالـــــلي تـــتـــــــركـــــــــون المـيـــــــاديـــــن
العـــــز فيهـــــا يا عيـــال الصحابـــــــــة
العز عقب الحرب والضيق والشين
ما هـــو بيحصـــــل بالقلـــــم والكتابـــــة
والله يعجـــب مـــن رجـــــالٍ قلـــيـــلـــيـــــن
تثبت ليعلن كـــل جيـــش انسحـــابـــــه
والله ينصر من يـيـــي نصـــرة الديـــن
والله يـــعـــــــز رجـــــــالٍ إحبـــــــابـــــــه

مؤسسة السحاب :

لم يأتِ هذا التقدم الذي بدأت تعرفه الجبهات القتالية فجأة، ولكنه بعد توفيق الله وإعداد برامج مكثفة من الإعداد والتدريب وسيل من التضحيات الجسام.

الشيخ أبو الليث –رحمه الله– في لقاء عام ١٤٢٨ هـ :

الذي لا يعرفُ أفغانستان وشعبها المجاهد الأبيّ، والذي لا يعرفُ حالَ المجاهدين، والذي كذلك تغيبُ عنهُ الصور العسكرية التي يكونُ عليها القتال وبالخاصةِ الجهاد فلا شكَّ بأنه سيفاجأ وسيُفجع إن كان من الأعداء بهذه الطفرة، أو بهذا التحول الذي يُسمى مفاجئ .

في الحقيقة هو تحول ليس بمفاجئ على المجاهدين ، لماذا ؟

لأنهم بذلوا طوال هذه المدة بذلوا أغلى ما يملكون، أرواحهم، وبذلوا من أرواحهم أسمى إخوانهم، فقدموا من خيرة إخوانهم شهداء في سبيل الله، يستنهضون بهم الأمة، دفقوا الدماء و أرخوا شلالاتها على وديان الجهاد في سبيل الله تعالى طوال هذه السنين التي مرت .

فالذي يرى من داخل المجاهدين الصبر والثبات والتضحية والإقدام الذي بذله المجاهدون، وما توقفوا، في أعسر أحوالهم تجدهم في الجبهات في أشد أحوالهم تجدهم يقومون بالتدريب يقومون بمخالطة الأمة يستنهضون همة الخائف، ويرفعون من همةِ العاجز، يلتصقون ويلتحقون بالعلماء يستنهضونهم ويدفعونهم إلى ميادينهم الحقيقية، فهذا الصبر وهذا الثبات الله عز وجل أكرمهم به، الذي تراه كل الأمة شيئاً عالياً باهراً يرفع الجبين .

مؤسسة السحاب :

لقد كان الشيخ أبو الليث –رحمه الله– حريصاً أشد الحرص على تكثيف وتطوير برامج التدريب العسكري، هذه البرامج التي ما زالت ولله الحمد مستمرة وتشمل التدريب على الأسلحة الخفيفة وحرب العصابات والمدافع والعبوات الناسفة بالإضافة إلى الدورات الخاصة في حرب المدن وتصنيع المتفجرات، وكان يتخلل هذه التدريبات توضيح وترسيخ العقيدة القتالية التي يجب أن يكون عليها المجاهد .

الشيخ أبو الليث الليبي في جمع من المجاهدين :

فكيف نحن زدنا عليهم عقيدة ايش ؟ عقيدة القضاء والقدر وحب الموت ، صح ولا لأ يا إخوة ؟
يعني نحن زدنا عليهم عقيدة الإيمان بالقضاء والقدر، ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك .
واحد ما يؤمن بهذه العقيدة كافر والعياذ بالله ، هذه واحدة هي وحدها تكفي .
يعني الله يقول لك قاتل في سبيل الله، وقال لك إياك أن تظن أن القتال هذا الذي في سبيل الله إياك أن تظن أنه هو الذي يقتلك ، صح ولا لأ ؟
سبحان الله ، يقول لك اقتحم الموت وإياك أن تظن أن الموت هو سيقتلك .
لأ ، الحياة والموت بيد من ؟ الله . صح ولا لأ ؟
فكيف لو زدت عليها أنت عقيدة أخرى ، ما هي ؟ عقيدة حب الموت ، أيهما أحسن للمسلم ، أيهما أحسن الدنيا وإلا الآخرة ؟ الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر، وبالطبع ايش تكون الجنة ؟ جنة المؤمن وسجن الكافر، لأن الكافر سيدخل النار. صح ولا لأ يا إخوة ؟
فشوف هذه عقيدة ثانية ، فكيف لو زدنا عليها أنا نحن ننتصر للحق ، هذه عقيدة ثالثة صح ؟
أنت الآن تنتصر للحق، إنت ليش خايف ؟ أنت لو قتلت سيمدحك كل من في الأرض، وهو لو قتل سيلعنه كل من في الأرض فليش تخاف أنت ؟ سبحان الله لماذا تخاف ؟ لماذا تتأخر؟ فهمنا يا إخوة ؟

فهذه الأشياء الداخلية التي تكون فيك فهي التي ايش؟ التي تظهر على (٣٢:٣٨) وتظهر على حركتك صح ولا لأ يا إخوة ؟ يعني بدليل أن الأخ لما يقرر عملية استشهادية رأيتوه كيف يمشي مطمئن في السيارة ورأيتوه كيف يعمل ، لماذا ؟ لأنه هو خلاص في درجة اليقين الآن وفي درجة ماذا ؟ طغيان حب الشهادة . صح ولا لأ ؟

فليش سبحان الله ما يتلكأ، هل سمعتم واحد عنده عملية ماشي عملية استشهادية والسيارة وقفت منه؟ ولّا ما عرف يسوق؟ ولّا تلخبط عليه دماغه؟ بالعكس ، سمعتم أنتم آخر عملية استشهادية ايش يقول الاستشهادي ؟ يقول : والله نزلت علي طمأنينة ما رأيتها في حياتي ، نعم هو ما رآها في حياته ولا أظن أحد من الأحياء يراها . فسبحان الله هذه العقيدة يا إخوة هي التي تحرك السلاح . أما لو غابت هذه العقيدة وحرك السلاح الجسم والقدرة فهم أقدر وأطغى صح ولّا لأ ؟ هم أقدر منا بدناً وعقلاً لكثرة التدريب وأطغى أفجر، يعني ممكن أنت يأخذك الورع ممكن يأخذك تقول لا نقتل يمكن تجي في مدنيين أما هو يطحن الأخضر واليابس ، فهمنا يا إخوة ؟

لا تظنوها، هذه المسألة هي أصلاً لب التدريب العسكري، هذه أصل التدريب العسكري، وهي التي هيجت الصحابة وخلتهم من رعاة إبل وغنم وعشاق للخمر والنساء إلى جبال وإلى الآن ما زال ما يذكر إلا اسمهم ولا يتغنى إلا برسمهم ، صح ولّا لأ يا إخوة ؟ فهذه يا إخوة ما تظنوا هذا الكلام عبارة عن أشياء وجدانية تبقى في المسجد والا أشياء قلبية بس نقولها في وقت الصلاة، عندما نخرج للقتال هم رجال ونحن رجال، لا لا .

هم رجال، إن كانوا رجال ونحن إيش؟ ونحن الجن، فهمتوا ؟ نحن جن يعني نبلع أخضرهم ويابسهم .

الشيخ عطية الله :

كان فيه خلق التفاني والمحبة للجهاد ونصرة الدين، كان الجهاد قد ملأ عليه كيانه واستغرقه مع تكامل طيب وتعدد اهتمامات كما قلت، والحقيقة أنه لا يمكن أن يصل الإنسان إلى مراتب المجد ما لم يتفانى في العمل، العمل بما يؤمن به من فكرة أو قضية وهذا في كل شيء في العلم في العمل في الجهاد أو في غيره، بل حتى في الأمور الدنيوية ومكاسبها الأمر كذلك .

وبالمناسبة أيضاً حتى أهل الدنيا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر يقولون إن الشخص الناجح الذي إذا آمن بفكرةٍ تفانى في تطبيقها وضحى من أجلها، وهذا المعنى صحيح في الجملة .

هكذا كان أبو الليث في ما أحسب تفانٍ وتضحية في العمل بما آمن به من الجهاد و قيام بالدين وإقامته والبذل في سبيل الله لنيل رضى الله تعالى وجزيل ثوابه والفلاح والفوز بالمراتب العالية في الآخرة كما قيل :

أيها العاشق معنىً حَسَنَاً *** مهرنا غـــــال لمـــــن يطلبنـــــا
جسدٌ مضنى وروحٌ في العنا *** وجفونٌ لا تذوق الوسنا
وفؤادٌ ليس فيــه غيــرنـــــا *** وإذا مـــا شـــــئـــت أدِّ الثمـــــنَ

مؤسسة السحاب :

ولترسيخ هذه المفاهيم لدى المجاهدين كان الشيخ رحمه الله مواظباً على إعطاء دروس ومواعظ في الخطوط والجبهات الأمامية يركز فيها على الغزوات والمعارك التي كانت في صدر الإسلام. .

الشيخ أبو الليث الليبي :

وهنا يقتطع لنا الزمانُ مشهداً من مشاهدِ معركةِ اليمامة، المعركةِ العظيمة، مشهداً عظيماً، هذا المشهدُ يحملُ صور ثلاثة من أبطال المسلمين .. ثلاثة من أبطال المسلمين يتسابقون لقتل مسيلمةَ الكذاب، أبو دجانة سِمَاك ابن خَرَشة مكسور الرجل يسابق وحشي قاتل أسد الله وأسد رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة بن عبد المطلب في غزوة أحد، بنفس الحربة التي قَتَل بها حمزة أراد أن يقتل مسيلمة، والثالث هو ليس رجل .. لكن والله خير في هذا الزمان من مئة ألف رجل.. هي أم عمارة نسيبة بنت كعب قُطعت يدها وتحمل الخنجر الذي كانت تدافع به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها الأخرى ويدها اليمنى مقطوعة. فتقدم الثلاثة في مشهد اقتطعه الزمان ليرينا عظمة الإسلام عندما تكون نفوس أصحابه تحمل الفدائية في سبيل الله .

فتقدم هؤلاء الثلاثة يتسابقون .. رجلٌ يريد إحدى الحسنيين أبو دجانة، ورجلٌ يريد أن يُكفِّر عن سيئته بقتل أسد الله وأسد رسول الله، وامرأةٌ تريد أن تأخذ بثأرها لابنها بخنجر .

واحدٌ رجله مكسورة، وأخرى بيد مقطوعة .. حملوا الإسلام، وأناس في هذا الزمان يحملون الأرجل ويحملون الأكف ولا فائدة فيهم لدين الله .

سبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، سبيت نساء المسلمين، نُصّرَ أولاد المسلمين، ذُلَّ رجالات المسلمين، قُهِرَ العلماء، قُتلَ المجاهدون، أُسر الصالحون، ولا أحدٌ يقول لا إله إلا الله وهبتُ نفسي في سبيل الله، امرأة لا كالرجال،

إن كنّ النساء كمن رأينا *** لفُضلت النســـــاء على الرجـــالِ
وما التأنيث لاسم الشمس عيبٌ*** وما التذكير فخر للهلالِ

إنما الفخرُ بالفعال، إنما الفخر بصناعات الرجال، إنما الفخر بمقارعة الأبطال، إنما الفخر بالقتال في سبيل الله تعالى.

فتقدم الثلاثة يتسابقون، وصل أبو دجانة سماك بن خرشة ورفع سيفه، وهزَّ وحشي رمحه، واستنصلت نسيبة أم عمارة خنجرها، ورمى وحشي حربته فوصلت إلى مسيلمة قبل سيف أبي دجانة، ثمَّ ألحقه أبو دجانة بالسيف، ثمَّ طعنته نسيبة بالخنجر، فمات الكذاب، صُرع الكذاب في ملحمةٍ تاريخية أبقاها الإسلام جوهرةً باهرةً لمن أراد أن يقتدي بأمثال هؤلاء.

أولئك آبائي فجئني بمثلهم *** إذا جمعتنا يا دعيّ المجامعُ

هؤلاء الرجال، هؤلاء الأبطال، هؤلاء هُم صَنَعَة المحال، هؤلاء هم الرزايا التي تحمل المنايا، هؤلاء هُم الذين نتربى بذكرهم، هؤلاء هُم الذين تتهيج نفوسنا حقداً على الكافرين ونصرةً لهذا الدين عندما نتذكر فعالهم، يا مسلمون هذا أصلكم، ويا كفار نقاتلكم بهؤلاء .

واحتدم القتال وصُرع المرتدون الكفار، وتقدم عبّاد بن بِشر يقاتل قتالاً حتى صُرع، وتقدم الأبطال، وقتل من الأبطال من حملة القرآن في هذه المعركة خمسمئة حامل لكتاب الله ليقولوا لمن بعدهم إن القرآن بالفعال، إن حَمْلَ القرآن بالقتال، إن القرآن أُنزل ليري ماذا يفعل به حملته ؟ كما قال عمار بن ياسر : "يا حملة القرآن زينوا القرآن بفعالكم" ، فلا خير في حامل للقرآن لا يُرى من فعاله خيرٌ للإسلام .

وقاتل المسلمون وجُندل الكافرون، وانتهت المعركةُ وكانت بنهاية هذه المعركة نهاية المرتدين في جزيرة العرب.

مؤسسة السحاب :

وتحقيقاً لأمره تعالى (وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّة)، وقوله سبحانه وتعالى : (إِنّ اللّهَ يُحِبُّ الّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ)، وبعد سنوات من التعاون والتنسيق مع قاعدة الجهاد يقرر الشيخ مع ثلة من إخوانه الوحدة مع قاعدة الجهاد .

الشيخ عبد الله سعيد :

قبل مقتله انضم الشيخ –رحمه الله– ونحن معه إلى تنظيم قاعدة الجهاد لنكون صفاً واحداً كما يحب الله ويرضى ضد أعداء الإسلام ، ولم تمض على هذه البيعة المباركة إلا بضعة أشهر حتى كتب الله له ما كان يتمناه ويصبو إليه ألا وهو الشهادة في سبيل الله التي طال انتظاره لها .

ففي ليلة الثلاثاء الحادي والعشرين من شهر محرم عام ١٤٢٩ كان موعده مع الشهادة التي طالما خاضَ المعارك طالباً لها حريصاً عليها، فنحسب أن الله قد اختاره وانتقاه من بين إخوانه واتخذهُ لنفسه تكريماً له وتخصيصاً إن شاء الله ، قال الله تعالى : (وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ)، فرحمك الله يا أبا الليث فما رأيتُ من أخٍ عرفك إلا وهو يدعو لك ويذكر محاسنك ويتندر بلطيف أخلاقك ويثني عليك بمحاسن أفعالك .

الشيخ أيمن الظواهري :

صفةٌ أخرى منَّ الله بها عليه وهي حرصه على الوحدة بين المسلمين، بل وحرصه على الإصلاح بينهم وحل المشاكل بين الإخوة، فكان مبادراً لذلك ساعياً فيه بما يستطيع بصدقٍ وإخلاص يلمسه الجميع مما يجعلهم يطمئنون لما يقول ويسكنون إليه .
أسأل الله العظيم أن يتقبل منه عمله الصالح وشهادته وأن يلحقنا به على خير غير خزايا ولا ندامى ولا مفتونين .

مؤسسة السحاب :

إن المرء ليعجزعن ذكر مناقب الشيخ أبي الليث –رحمه الله–، ولعل في هذه الكلمات من الأخ عبد الله الشامي –رحمه الله– والذي قُتل بعد مقتل الشيخ ما يوجز لنا هذا الأمر .

عبد الله الشامي :

ما زلتُ أنا بنفسي إلى الآن أجد آثاره على ساحة الجهاد حقيقة، عن نفسي أنا وعن إخواني الذين كانوا معي أو عن الأنصار الذين نعيش معهم. والشيخ أبو الليث لّما تعيش معه عن قرب تجد فيه الصفات التي نحسبها صفات السلف –رحمهم الله– ومن أبرز هذه الصفات الورع والصدق والإخلاص، كان دائماً يحاول أن يعمل أعمال لا يعرفها كثير من الناس حتى المقربون منه لا يعرفونها يجتهد أن يعمل الأعمال التي تكون خالصة لله سبحانه وتعالى و ما أحد يعرفها .

مؤسسة السحاب :

يظن البعض أن الجهاد يقتصر على خوض المعارك فقط ولكن الحقيقة أبعد من ذلك، فالعيش في ساحات الجهاد هي المحك الحقيقي لصناعة الرجال والميدان الفعال لتربية شباب الأمة، وكان الشيخ أبو الليث –رحمه الله– من النماذج التي تمثلت فيهم هذه الحقيقة .

الشيخ عطية الله :

فأولاً كان أبو الليث –رحمه الله– هو الفتى ونعم الفتى بما تتضمن كلمة الفتى من الشهامة وكرم النفس وشرفها وعزتها والحياء وقوة الطموح والتطلع للكمالات والمزاحمة على المراتب العالية في الخير والنفور أيضاً من السفاسف والأنفة من الكون في الحضيض، ثم حنّكته التجارب يعني استفاد من التجارب التي مر بها في حياته بأن قرأها قراءة صحيحة وبنى عليها بحيث عرف العلل والحِكَم وعرف الصحيح والخطأ والحسن والقبيح وتثقفت نفسه واكتمل عقله وهذا الشيء مهم جداً، لأن بعض الناس يمر بتجارب كثيرة وربما تجارب كبيرة وبليغة ومعقدة ومفيدة جداً لكن قد لا يستفيد لأنه يقرأ التجربة قراءة خاطئة فتعود التجربة عليه وبالأعافانا الله وإياكم .

فالمهم نعود إلى الشيخ أبو الليث ، كان الشخصية المجربة المستفيدة باستمرار، المتطورة الطالبة للفضل دائماً، لا يتوقف عن طلب الفضل بمعنى دائماً يطلب أن يكون أفضل، كل يوم يكون أفضل من أمسه، وكان يُحسن الاستماع والاستفادة ولا يترفع عن التقاط الفائدة ممن كان .

مع الوقت والتجارب كان ابن زمانه ورجل وقته مع إخوانه الرجال، كان شخصية قيادية –كما قلت– ، شخصية ذات عقلية مرتبة، شخصية مستفيدة متطورة غير جامدة على ما اعتادته فحسب بل هو باحث باستمرار عن الأفضل والأكمل والأحسن، شخصية صادقة شفافة، تميز بأنه شخصية أيضاً تربوية يعني مربية، يعني شخصية ذات عقلية تربوية بناءة يهتم بالتربية وبناء النفس وبناء الشخصية، يعرف الناس ومعادنهم وأقدارهم وصفاتهم وتفاوتهم ويعرف عيوبهم ومداخل النقص فيهم، وكان حَسَن الفهم وصاحب معايير صحيحة مستقيمة وفقه جيد، والإخوة الكبار لاحظوا هذا وعرفوه ولهذا كان الإخوة الذين لهم أبناء أو شباب ناهزوا البلوغ يحبون إرسال أبنائهم إليه ليكونوا معه في مراكزه وتحت إشرافه .

مؤسسة السحاب:

قد يظن البعض أن المجاهدين لا يعرفون إلا لغة القتال وأن حياتهم مليئة بالاستنفارات والمطاردات لذا يستحيل معها العيش في حياة زوجية وتكوين أسرة يحيى الأبناء في كنفها ولكن الحقيقة تختلف عن ذلك تماماً، فالشيخ أبو الليث –رحمه الله– الذي يعد من القادة الأكثر انشغالاً كان متزوجاً وأباً لطفلين امتلأ قلبه بحبهما وحرص على إسعادهما، كما كان الشيخ أبو الليث –رحمه الله– رجلاً اجتماعياً مرحاً يحبه كل من عرفه والتقى به، متواضعاً يخدم إخوانه ويسعى في حل مشاكلهم، كما كان –رحمه الله– حريصاً على إعداد الطعام لإخوانه وتقديمه بنفسه لهم، وأما شرب القهوة العربية فهي هدية الشيخ لمحبيه بعد انتهاء التدريب العسكري، وعادة لا تكاد تفارقه حيث كان رحمه الله يشرف عليها بنفسه ويقدمها لإخوانه، ومع ما تميز به الشيخ أبو الليث –رحمه الله– من أخلاقٍ وصفاتٍ حميدةٍ مع الخلق إلا شيئاً عظيماً كان يكمن في قلب ذلك القائد الفذ ولم يدرك حقيقته حتى المقربون منه إلا بعد مقتله رحمه الله –نحسبه كذلك والله حسيبه– .

الشيخ أبو يحيى الليبي :

أقول كلمة و الله أقولها أشهد الله عليها، بفضل الله عز وجل أنا عشت مع الشيخ أبي الليث مدة طويلة كان على فترات متقطعة وفي ساحات متعددة وفي ظروف مختلفة تُعرِّفك بمعادن الرجال وبحقيقتهم ولكن والله يا إخوة بعدما قُتل الشيخ أبو الليث –رحمه الله– و وجدت بعض الأوراق التي كان يكتبها وحده وبعض العبارات التي كان يدوِّنها في خلوته والله قلت أنا لم أعرف أبا الليث إلا بعد أن قُتل، يعني ما عرفته إلا بعد أن قُتل ! ووجدت فيه من صدق العلاقة الخفية بينه وبين الله سبحانه وتعالى في عبارات يُدونها وحده لا ليعرضها في كتب ولا لينشرها في مصنفات ولا في مؤلفات وإنما هي خواطر أو إيمانيات يتحرك بها قلبه بين الحين والحين فيدونها ويكتبها، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبله في الشهداء .

مؤسسة السحاب :

وقبل فترةٍ يسيرة من استشهاده –رحمه الله– اشتاق محبوه الذين لحقوا بقافلة الشهداء للقائه واستبشروا بقدومه وذلك فيما يرى النائم .

الشيخ أبو يحيى الليبي :

قبل أن ننهي الجلسة نذكر بعض الرؤى التي حدثني بها الشيخ أبو الليث قبل مقتله بأشهر. من بين هذه الرؤى ولعلي ذكرتها لكم من قبل، كان هناك أحد الأفراد الذين عاشوا معه مدة طويلة وهو الأخ عبد السلام التركستاني وكان الشيخ أبو الليث يحبه كثيراً ويمدحه في عقله وفي أخلاقه وفي خدمته أيضاً، فقتل أخونا عبد السلام التركستاني قبل الشيخ أبي الليث بثمانية أشهر تقريباً فتأثر بعد ذلك كثيراً، وقبل أن يقتل الشيخ أبو الليث بشهرين فقط قال لي أنا رأيت رؤيا، قال لي ولا أدرى إن كانت رؤيا أو حديث نفس، قال لي ولكن اسمعها، فذكر الرؤيا، قال رأى عبد السلام التركستاني – رحمه الله– وهو في السماء الدنيا وقال سألته وقلت له: أنت ماذا تفعل هنا ؟ أنت ألست في الجنة ؟ قال لي: نعم أنا في الجنة ومنزلتي عالية فيها، قال ولكني سمعت أنك ستأتينا قريباً وأنا جالسٌ أنتظرك . نعم ، فهذه من الرؤى التي كذلك حدثني بها .

قبل أن يُقتل بيوم واحد فقط، قبل أن يقتل بيوم واحد قال رأيت أنني دخلت إلى غرفة ووجدت فيها الشيخ أسامة بن لادن –حفظه الله– جالساً وكان وجهه بشوشاً فرِحاً، قال فجلست أمامه وكأنه يعطيني بعض الأوامر وأنا أسمع منه، قال في النهاية عندما انتهى قال قمت واحتضنته وقبلته وقبلت رأسه وقبلت وجهه، قال ثم بعد ذلك خرجت، ولعلها كانت علامة الوداع للشيخ أسامة بن لادن ولمن معه من إخوانه وأنه سلم له الأمانة التي كانت على عاتقه .

مؤسسة السحاب :

أما قصته مع الشهداء فهي قصة معاناة ودفع ضريبة هذه المنزلة من اللحم والدم. معاشرة الشهداء والعيش معهم وذكراهم ومشاعر المحبة والإجلال ورجاء الوصال واللقاء والشوق والحنين وخوف الحرمان، حتى أناله الله ما تمناه كما نرجو ونحسب والله حسيبه، فكانت خاتمة الشهادة التي طالما تمناها و طالما اهتبل فرص الدعاء والتفاؤل بنيلها .

الشيخ أبو يحيى الليبي في جلسة مع الإخوة حول جثمان الشيخ أبي الليث رحمه الله بعد استشهاده :

إننا إذ نعزي أنفسنا، ونعزي إخواننا، ونعزي الأمة الإسلامية كلها، ونعزي المجاهدين في ساحات الجهاد والرباط والإعداد، نقول لهم : هؤلاء هم قادتكم، هؤلاء هم الذين حملوا همكم حقيقةً ووقَّعوا صدقهم لا بالأقلام والأحبار ولا بالكلام والخطب الرنانة ولا بالندوات واللقاءات إنما وقعوها بدماءٍ يراها كل أحد، إنما وقعوها بصدقٍ لا يُمكن لأحدٍ أن يُزايد عليه أو أن يشكك فيه.

إننا إذ نعزي أنفسنا ونعزي إخواننا المجاهدين في ميادين الرباط والجهاد في أفغانستان التي عرفت شيخنا وعرفها شيخنا أيضاً، ونعزي إخواننا في العراق الذين اعتادوا مثل هذه المشاهد، ونعزي إخواننا المرابطين في مغرب الإسلام الذين أحبَّهم وأحبوه، ونعزي إخواننا المجاهدين في بلاد العسرة في الصومال الحبيب، ونعزي إخواننا المجاهدين في كل مكان .

نقول لهم : أيها المجاهدون إن طريقكم لم تختاروه بأنفسكم إنما اختاره الله سبحانه وتعالى لكم، وإن نهايتكم ليست بأيديكم إنما نهايتكم بيد الله عز وجل، فيا شباب الإسلام ويا أبطال العقيدة ويا رجال التوحيد هذه هي طريق الجنة لمن أرادها، وهذا هو طريق النصر لمن كان صادقاً في طلبه وابتغائه،

فأعداء الله عز وجل لم يدخروا جهداً لينالوا منا ومن إخواننا ومن قادتنا ومن ديننا وعقيدتنا قبل ذلك.

فالأحمق السفيه هو الذي يظن بأعدائه خيراً، والأحمق السفيه هو الذي يتملق لأعدائه يطلب منهم وداً ويطلب منهم رفقاً ويطلب منهم إحساناً، ولكن الله عز وجل علمنا وأخبرنا كيف نتعامل مع هؤلاء المجرمين الغدرة الذين لا يصطادون الرجال في ساحات الوغى وإنما يصلون إليهم بخبثهم ويصلون إليهم بجواسيسهم، علمنا كيف نتعامل مع هؤلاء فقال الله سبحانه وتعالى : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ)، وقال الله عز وجل : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ المتقين).

إننا إذ نحتسب شيخنا وقائدنا عند الله سبحانه تعالى ونسأله عز وجل أن يرفع درجته في عليين وأن يجمعنا به عاجلاً غير آجل مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً .

إننا إذ نودعه نقول له يا شيخنا إن طريقنا قد عرفناه، وإن نهجنا قد خبرناه، والحمد لله، فنقسم بالله العظيم الذي رفع السموات بغير عمد إننا لن نخذلكم، وإننا لن نخون دماءكم، وإننا لن نتخلى عن الطريق الذي سلكناه معاً سنوات عديدة، فما كان لنا أن نخون دماءً سُفكت من أجل إعلاء لا إله إلا الله، فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يثبتنا على طريق الحق وأن يثبتنا على طريق الجهاد وأن يجعل نهايتنا كنهاية شيخنا وقائدنا وأن يرفع درجاتنا في عليين إنه سميع قريب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ولا تنسونا من صالح دعائكمـــ

إخوانكمـــ في

نخـــبة الإعـــلام الجهـــادي